خصومة فتحاكموا الى كعب بن الاشرف اليهودي وقيل الى كاهن
رايت المنافقين وضع الظاهر موضع المضمر لبذمهم بالنفاق ودل
ذلك على ان الاية المتقدمة نزلت في المنافقين فكيف اذا
اصابتهم مصيبة الاية اي فكيف حالهم اذا اصابتهم الله بذنوبهم
ثم جاوك يحتمل ان يكون هذا معطوفا على ما قبله او يكون هو
معطوفا على قوله يصدون ويكون قوله فكيف اذا اصابتهم
اعتراضا ثم اعرض عنهم اي عن معاقبتهم وليس المراد بالاعراض
الغظيمة لقوله وعظهم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وعد
بالمغفرة لمن استغفر وفيه استدعا الاستغفار والتوبة ومعنى
جاوك اتوك تائبين معتذرين من ذنوبهم يطلبون ان تستغفر
لهم الله فلا وربك لا هنا موكدة للنفي الذي بعدها سجر بينهم
اي اختلط واختلفوا فيه ومعنى الاية انهم لا يؤمنوا حتى
يرضوا بحكم النبي صلى الله عليه وسلم وترتب بسبب
المنافقين الذين تخاصموا وقيل بسبب خصام الزبير مع
رجل من الانصار في الماء وحكمها عام ولو انا كتبنا عليهم
الاية سمناها لو فرض عليهم كما فرض على من كان قبلهم من
المشقات لم يفعلوها لقلة انقيادهم الا القليل منهم الذين هم
مومنون حقا وقد روي ان من هولا القليل ابو بكر وعمر
وابن مسعود وعمار بن ياسر وثابت بن قيس الا قليل بالرفع
بدل من الضمير وقرا ابن عامر وحده بالنصب على اصل
الاستثنا او على الافعال قليلا ما يوعظون به من اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم وطاعته والانقياد له واشد تثبيتا
اي تحقيقا لايمانهم واذا لاتيناهم جواب لسوال مقدر عن حالهم
لو فعلوا ذلك فاولئك مع الذين انعم الله ثواب على الطاعة
اي هم معهم في الجنة وهذه الاية مفسرة لقوله صراط الذين

انعمت

انعمت عليهم والصديق فعيل من الصدق او من التصديق والمراد
المبالغة والصديقون ارفع الناس درجة بعد الانبيا والشهدا
المقتولون في سبيل الله ومن جراحهم من سايل الشهدا كالغريق
وصاحب الهدم ورد في الحديث انهم سبعة وحسن اولئك رفيقا
الاشارة الى الاصناف الاربعة المذكورة والرفيق يقع على
الواحد والجماعة كالخليط او هو مفرد بين به الجنس ومعنى
الكلام اخبار واستدعا للطاعة التي تنال بها مرافقة هولا
الفضل من الله الاشارة الى الثواب على الطاعة بموافقة
من ذكر في الجنة والفضل صفة او خبر خذوا حذركم اي
تحذروا من عدوكم واستعدوا له فانفروا ثبات اي اخرجوا
الجهاد جماعات متفرقين وذلك كناية عن السرايا وقيل
ان الثبات ما فوق العشرة ووزنها فعله بفتح الفين ولامها
بحوفة وانفروا جميعا اي مجتمعين في الجمع الكثير فخيرهم في
الخروج الى الغزو في قلة او في كثرة وان منكم لمن ليبطئن
الخطاب للمومنين والمراد بهم المنافقين وعبر عنهم بمنكم
اذ هم يزعمون انهم من المومنين ويقولون امنا واللام في لمن
للتاكيد وفي ليبطئن جواب قسم محذوف ومعناه يبطئ
غيره اي يثبطه عن الجهاد ويحمله على التخلف عن الغزو
وقيل يبطئ يتخلف هو عن الغزو ويثاقل فان اصابتكم
مصيبة اي قتل وهزيمة والمعنى ان المنافق تسره غيبته
من المومنين اذا هزموا وشهيدا معناه حاضرا معهم ولئن
اصابكم فضل من الله اي نصر وغنيمة والمعنى ان المنافق يندم
على ترك القتال معهم اذا غنموا فيتمنى ان لو كان معهم
كما لم يكن بينكم وبينهم مودة جملة اعتراض بين القول ومعموله
فلا يجوز الوقف عليها وهذه المودة في ظاهر المنافق لا في اعتقاده

Copyright © King Saud University